

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الضرب الثاني من ألقاب أهل الكفر الألقاب المؤنثة بأن يكون اللقب الأصل مؤنثا فتتبعه الألقاب الفروع في التأنيث ولها حالتان .

الحالة الأولى أن يكون اللقب الأصل لمؤنث غير حقيقي كالحضرة مثلا فتد ألقابه مؤنثة وفي الغالب إنما يقع التأنيث في اللقب الأول ثم ينتقل إلى الألقاب المذكرة مثل أن يقال الحضرة العالية أو السامية أو العلية حضرة الملك الجليل ويؤتى بما يناسبه من الألقاب بعد ذلك وربما أتى للحضرة بلقبين فأكثر طلبا للتفخيم ثم يعدل إلى الألقاب المذكرة مثل الحضرة العالية المكرمة ثم يقال حضرة الملك الجليل وما أشبه ذلك .

الحالة الثانية أن يكون اللقب الأصل لمؤنث حقيقي بأن يكون لامرأة كما إذا كانت ملكة في بعض ممالكهم على قاعدة الأعاجم في إسناد الملك إلى بنات الملوك فيؤتى بألقابها المفردة والمركبة مؤنثة فيكتب مثلا الملكة الجليلة المكرمة المبجلة الموقرة المفخمة المعززة فلانة العادلة في مملكتها كبيرة دين النصرانية نصره الأمة العيسوية حامية الثغور صديقة الملوك والسلاطين وما أشبه ذلك ومعاني هذا الألقاب معلومة مما تقدم .

قلت قد أتيت من ألقاب أهل الإسلام وألقاب أهل الكفر المفردة والمركبة على ما تضمنه التعريف بالمصطلح الشريف للمقر الشهابي بن فضل الله وعرف التعريف في الإخوانيات له وتثقيف التعريف للقاضي تقي الدين ابن ناظر الجيش إلا ما شرد عنه القلم مع ما ضمته إلى ذلك مما وجدته في غيرها من الدساتير المجموعة في السلطانيات والإخوانيات المصرية والشامية جاريا على عرفهم مما استعمله أهل الزمان ومن قاربه والكاتب الماهر إذا فهم أصلها وعرف طرقها اخترع ما شاء من الألقاب والنعوت والضابط في وضع الألقاب أن يراعى فيها أحوال المكتوب له فيؤتي منها بما يناسب حاله في الوظيفة والرياسة وسائر أوصاف المدح اللائقة به فيؤتى لصاحب السيف